ـ دى روح مهما كان ، وحرام عليك . ونهض الدسوقى فى تثاقل ، وقال وهو يحكم ربط الحزام حول وسطه ، ويعدل من وضع الكاب فوق رأسه .

ـ انا بس كنت عاوز اتفاهم معاك على حكاية الفرح بتاع البنت ، أصل الحالة نار زى ماانت عارف ، والواحد ما بقاش فيه حيل .

وقال المعلم وهو يربت على ظهر الضابط :

ـ ان شاء الله هتفرج ، وكل شىء هيبقى عال ، وانا حكون بره يوم فرح البنت وهنعمل واجب . . وارعش الدسوقى حاجبيه . وقال فى أدب مزيف :

ـ يسمع من بقك ربنا . وقال المعلم : انت عليك تجيب الورق م المصلحة اقوم اخرج بعد اسبوعين ونحضر الفرح ، ونفرح كلنا مع بعض .

ـ بس . . انت عارف . .

ـ مفيش بس ولاحاجة انت قدها وقدود . . روح شوف الواد اللى بيموت ده . وتوكل على الله ، وشوف حالك ، دول خمسميت جنيه يابيه كل جنيه ينطح اخوه شوف اكل عيشك يابوخليل انت راجل كبير ودى حاجة هايفة .

عض ابراهيم شفته السفلى بغيظ وتلمظ كأنه قطة جائعة ، وضرب بيده على فخذه . وقال وهو ينظر للمعلم بغيظ مكبوت :

ـ على كل حال اللى فيه الخير يقدمه ربنا .

كان صياح المساجين يتصاعد للجو عندما خرج الدسوقى ، وزعق عسكرى انفناء انتباه ، اشارة الى ان الضابط قد حضر .

واشتدت الضجة فى العنابر وفى الفناء ، واتجه المعلم المسلكاتى الى النافذة فاغلقها وغاب الضجيج خلفها ، وعاد المستشفى تغرق فى هدوء لزج متوتر . وكان خدم المعلم المسلكاتى قد انهمكوا فى اخفاء كل شىء وتنظيف المكان بعناية .

وعندما تمدد على السرير استعدادا للنوم ، القى نظرة خاطفة نحوى ، فوجدنى مازلت جالسا فى مكانى ، ساهما مسطولا ، وقال المعلم وهو يشد الحزام على جسمه :

ـ اونطجى ابو خليل ده . . عاوز ياخذ من غير مايدى ، مش كفاية مرتب شهرى قد مرتبه من الحكومة ، وبعدين قلت له على خدمة بسيطة ، عاوز